[80] فكان أكثر ما عنده في ذلك إذا سئل عنه معاريض القول. ومجمل الكلام كقوله صلوات ا عليه: ما سرني قتله ولا ساءني. فناولت الخاصه ذلك على الاستحقاق به. وناولته العامة على أنه أراد بقوله: ما سرني أن قتل، ولا ساءني إذا استشهد فدخل الجنة. وكقوله عليه السلام: ما قتلته ولا أمرت بقتله، وهذا بما أبان فيه عما كان منه. وكقوله: قتله ا وأنا معه فتأول ذلك الذين قتلوه على أنه أراد به، أنه مع ا عزوجل في قتله. وتأولته العامة على أنه كان معه لما رووه عنه من النهي عن حصاره، وارساله الماء إليه وهو محصور، لانه كان معه من لا ينبغي أن يقتل عطشا " في كلام كثير يحتمل التأويل. وما سلم مع ذلك من الأقاويل كما أن سلطانا " لو أسر أسيرا "، أو اعتقل رجلا " مذكورا " فمات الأسير، أو المعتقل في سجنه لم يعد قائلا " يقول: إنه هو الذي قتله، أو سقاه سما، أو احتال في موته حتى لو رأوا صاعقة وقعت عليه، أو عذابا " من السماء، لما صرفهم ذلك عن أن يقولوا فيه. وكان ما وقع من الفتنة، وقتل من قتل فيها من الامة، واختلاف الناس إلى اليوم في ذلك مع شهرته، واطباق من أطبق من الصحابة على قتل عثمان، أو خذلانه، ولحق من ذلك عليا عليه السلام وأولياء ا - الائمة من ذريته - ما لحقهم من السفلة والعوام مع ذلك، فكيف لو قد قام عليه السلام على أبي بكر فقتله، أو على عمر فقتله، أو كان قد قام فيمن قام على عثمان ؟ فمحنة أولياء ا، وإن تحفظوا منها لا بد أن يمتحنوا بها، ليكمل ا عزوجل بها لهم فضيلة الإمامة، ويرفعهم في أعلى درجات الكرامة. وما كان عندي أن يكون جوابه وقوله وفعله غير السكوت عن ذلك كما سكت لما _____